بعض القيود من المصنفين ويشذ بكسر الشين المعجمة وضمها مضارع
شذ إذا انفرد وقل والجوف البطن والفرا مقصور بفتح الفاء حمار
الوحش والصيد هنا بمعنى المصيد وإنما كان حمار الوحش صعب الاصطياد
لبعده للماء والنفور على من يروم اقتناصه من صائده كانه حصل
على كل مصيد ولم يفته منها شيء من بذلك إلى أن من عرف كتابه هذا لم يشذ
عنه شيء مما يحتاج إليه فكأنه حصل على كل كتاب وكل حزب بما لديهم فرحون
فإن قلت المثل المشهور كل الصيد في جوف الفرا والأمثال لا تغير فما الذي
ارتكبه قلت هذا ليس من قبيل تغيير المثل وإنما هو من باب التلميح وهو أن يشار
إلى قصة أو شعر أو مثل من غير ذكره وأصل هذا المثل أن جماعة
ذهبوا إلى الصيد فصاد أحدهم ظبيا والآخر أرنبا والآخر حمار وحش
فقال صائد الظبي والأرنب بما نالا وتطاولا على الثالث فقال لهما
كل الصيد في جوف الفرا أي ما ظفرتما به يشتمل على ما عندي وذلك
لأنه ليس فيما يصيده الناس غالبا أعظم من حمار الوحش ثم اشتهر هذا المثل
واستعمل في كل أمر جامع لغيره وبهذا قيد من صيد الجنان الأحق
مع أنه قد اعتصر ذلك الاعتصار ولم يتجاوز عن حد الاختصار الضمائر
الثلاثة عائدة أيضا إلى الكتاب ومع هنا ظرف أي للمكان الاجتماع نحو زيد معكم
أو للزمان نحو جئتك مع صلوة العصر وهو خبر مبتدأ محذوف أي هذا مع

أنه أي هذا الذي ذكره من فوائد بجل النفائس إلى غير ذلك مما وصف به
ثابت مع أنه قد اعتصر أي ثابت في محل اعتصاره أو في زمنه يريد أنه جمع
بين فضيلتي الاختصار والوفاء بالمقصود المهم والمراد بكونه اعتصر
أنه اختصرت ألفاظه الاختصار البالغ شبه حذف ما لا يحتاج إليه من الكلام
باعتصار الثوب من الماء من فضول الكلام التي لا يحتاج إليها ففي اعتصر استعارة
تبعية وفي قوله ذلك الاعتصار إشارة إلى المبالغة في اعتصاره ولم يتجاوز
لم يتعد والحد الغاية والاختصار الإيجاز يعني أن هذا الكتاب لم يخرج
عن غاية الاختصار بل اقتصر عليها ولم يتعداها وبين الاعتصار والاختصار
الجناس المضارع ولا أدعي فيه البراءة من العيب فكتاب الله هو
المتعالي عن الريب فيه ظرف لغو متعلق بادعي لا بالبراءة إلا على
رأي من يجوز إعمال المصدر في الظرف المتقدم عليه ويجوز أن يكون مستقرا
حالا من البراءة إلا من العيب والبراءة بالمد وفتح الباء مصدر برئ كعلم وهي
التخلص من الشيء وقوله من العيب يتعلق بالبراءة والريب الشك وما رابك
من شيء والاسم الريبة وهي التهمة والشك كذا في الصحاح يقول
لا أدعي في كتابي هذا مع اتصافه بالصفات المتقدمة أنه بريء من العيب
خال من القوادح فكتاب الله عز وجل هو المتعالي عن الريب الذي لا يأتيه الباطل
من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد والفاء للسببية أي

Copyright © King Saud University